المبحث الرابع:

## أمور محرمة ابتدعها القراء وتعد من اللحن

لقد ابتدع القراء في زماننا في قراءة القرآن الكريم أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز لأنها إما أنه تكون بزيادة عن الحد وإما بنقصان وذلك بواسطة الأنغام والألحان لأجل صرف الناس إلى الاستماع إليهم.

من هذه الأشياء:

التطريب، والتحزين، والترقيص، والترعيد، والتحريف.

وقد أمر رسول الله ﷺ أن يُقْرأَ القرآن بلحون العرب وأصواتها عن حذيفة ابن اليمان ☺ قال:قال رسول الله ﷺ{**اقرءوا القرآن بلحون الْعَرَبَ وأَصْواتِها وإياكُمْ ولحُونِ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَأَهْلِ الْفِسْقِ فإنهُ يأتي من بعدي أقوامُ يُرجِعُون بالقرآن ترْجيعَ الغِنَاءِ والَرهْبَانَية لا يجاوز حِناجَرهُمْ مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شأْنُهُمْ** }[1]. أخرجه الطبراني والبيهقي.

قال السيوطي في الإتقان قال في جمال القراء: قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء

ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص: وهو أن يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.

وآخر يسمى التحزين: وهو أن يأتي على وجه حزين يكاد يبكي[2].

ويقول الإمام ابن الجزرى في نشره:لله دَرُّ الحافظ أبي عمرو الداني[3] رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر وأوجز في القول وما قصر فليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين النونات ولا بحصرمة الراءات قراءة

(**1**) المعجم الأوسط للطبراني(ج 7/ص183) ط جدار الحرمين.
(**2**) الإتقان (ج 270/1) .
(**3**) هو الإمام عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني المتوفى سنة 444.

تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضع فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العربي وكلام الفصحاء[1].

وهناك أمور أخرى ابتدعها القراء في هذه الأيام وهي:

1 -التنفيس: وهو اختلاس النفس من بعض الحروف أثناء القراءة وخصوصا حرفي الهمزة والهاء وكل حرف ساكن فتجد القارئ يختلس النفس من سكون الحرف وهذا من اللحن لأن الحرف في هذه الحالة لا يخرج من مخرجه.

2 -ومن القراء من يطيل الصوت بحرف المد حتى يصل إلى خمسة ألفات أي مقدار خمسة ألفات أي مقدار خمس ثوان وهذا من اللحن أيضا لأن حرف المد له مقدار معين لا يزيد ولا ينقص عنه.

3 -ومنها القراءة باللين والرخاوة في الحروف بحيث تشبه قراءة الكسلان.

4 -عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه.

5 -إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف.

6 -إبدال الحرف بغيره.

وقد أشار إلى ذلك الإمام السخاوي [2] في منظومته بقوله:

**لا تحْسَبِ التْجويدَ مدًّا مفْرطًا ... أَوْ مَدَّ مَا لا مَدَّ فيه لوَانِ**
**أو أن تُشَدّدْ بَعْدَ مَدّ هَمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوك الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ**
**أوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتهَوِّعاً ... فَيَفِرُّ سَامِعُهاَ مِنَ الْغَثَيان**
**لِلْحَرْفِ ميزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْميزَانِ**
**فَإِذَا هَمَزْتَ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطِّفاً ... مِنْ غَيْرِ مَا نَبْرٍ وَغيْرِ تَوَانِ**
**وَاْمُدْدْ حُرُوفَ الْمَدِّ عِنْدَ مُسَكَّنٍ ... أَوْ هَمْزَةٍ حَسَنًا أَخَا إِحْسَانِ** (3)

(1) النشر (ج 213/1) .

(2) هو علي بن محمد بن عبد العرر أبو الحسن السخاوي المقرئ المفسر ولد بسخا من أعمال مصر صاحب كتاب جمال القراء توفى سنة 643 هـ ط ابن الجزري(ج 571/4).

(3) نهاية القول المفيد ص 24 الإتقان ج 269/1 - 270.